والجمد والبخل لم يقض اجتماعهما حتى تعد خيل ناضبا وذا موتا والسمح في الناس محبوب خلائقه
وجامد الكف ما ينفك ممقوتا وللشحيح على امواله علل يوسعنه ابدا ذما وتبكيتا
فجد بما جمعت كفاك من نشب حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا وخذ نصيبك منه قبل رائعة
من الزمان تريك العود منحوتا فالدهر انكد من ان يستمر به حال تكرهت تلك الحال ام شئتا
فقال له الوالي تالله لقد احسنت فاي ولد الرجل انت فنظر اليه نظر من غض ثم انشد وهو مغض
لا تسئل المرء من ابوه ورز خلاله ثم صله او فاصرم فما يشين السلاف حين حلا مذاقها كونها ابنة الحصرم
قال فقربه الوالي لبيانه الفاتن حتى احله مقعد الخاتن ثم فرض له من سيوب
نيله ما اذن بطول ذيله وقصر ليله فنهض عنه بردن ملآن وقلب جذلان
وتبعته حاذيا وقافيا خطوه حتى اذا فرج عن بابه وفصل عن غابه قلت
له هنيت بما اوتيت وملئت ما اوليت فاسفر وجهه وتلالا وولى شاكرا لله تعالى
ثم خطر اختيالا وانشد ارتجالا من يكن نال بالحماقة حظا او سمى قدره لطيب الاصول
فبفضلي انتفعت لا بفضولي وبقولي ارتفعت لا بقبولي ثم قال تعسا لمن جدب الادب
وطوبى لمن جد فيه ودأب ثم ودعني وذهب واودعني اللهب

المقامة

المقامة التاسعة والثلاثون تعرف بالصحارية حدث الحارث بن همام
قال لهجت مذ اخضر ازاري وبقل عذاري بان اجوب البراري على ظهور المهاري
انجد طورا واسلك تارة غورا حتى فليت المعالم والمجاهل وبلوت المنازل
والمناهل وادميت السنابك والمناسم وانضيت السوابق والرواسم
فلما مليت الاصحار وقد بدا لي ارب بصحار ملت الى اختبار التيار
واختيار الفلك السيار فنقلت اليه اساودي واستصحبت مزاودي ثم ركبته
فيه ركوب حاذر ناذر عاذل لنفسه وعاذر فلما شرعنا في القلعة
ورفعنا الشرع للسرعة سمعنا من شاطئ المرسى حين دجى الليل
واغسى هاتفا يقول يا اهل ذا الفلك القويم المزجى في البحر العظيم
بتقدير العزيز العليم هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقلنا له
اقبسناك ايها الدليل وارشدنا كما يرشد الخليل فقال تستصحبون
ابن سبيل زاده في زنبيل وظله غير ثقيل وما يبغي سوى مقيل فاجمعنا
على الجنوح اليه والا نبخل بالماعون عليه فلما استوى على الفلك قال